Herbert Druks, The U.S. and Israel 1945-1973; A Diplomatic History,

New York: Robert Speller & Sons, 1979.

(الولايات المتحدة واسرائيل، ١٩٤٥ ــ ١٩٧٣، تاريخ ديبلوماسي)

يلخّص هيربرت دراكز، في ثمانية فصول قصيرة ومكثفة، تاريخ العلاقات الديبلوماسية بين الولايات المتحدة والكيان الصهيوني، خلال الفترة ما بين ١٩٤٥ و١٩٧٣. وكأحداث تاريخية، فهو يلخص العلاقة بينهما في الفترة ما بين بدء تبلور الكيان الصهيوني، وانتهاء حرب تشرين الأول (اكتوبر)، والنتائج المباشرة التي تمخضت عنها.

ويوحي العنوان باقتصار المعالجة على الطرفين المفصح عنهما، لكن وقائع الكتاب تعالج لوحة العلاقات الدولية، في الفترة المعنية، داخل محيط الصراع العربي ــ الصهيوني. ولذلك فإن الكاتب لا يملك الا ان يتناول العلاقات الثنائية او الشاملة بين: الولايات المتحدة، الكيان الصهيوني، العرب، اوروبا الغربية ــ خصوصاً بريطانيا ــ والدول الاشتراكية وعلى وجه الخصوص الاتحاد السوفياتي.

وينعكس اهتمام الكاتب بالصراع العربي ــ الاسرائيلي وتطوّره، من خلال تقسيمه لمراحل تاريخ العلاقة الاميركية ــ الاسرائيلية، اذ يقسمها على اساس الحروب العربية ــ الإسرائيلية (١٩٤٨، ١٩٥٦ و١٩٦٧ و١٩٧٣).

ويبدو ان الفكرة الاساسية التي تسيطر على الكاتب، هي ضرورة اعتماد إسرائيل على امكاناتها الذاتية، ان هي ارادت الاستمرار في البقاء، ومقاومة محاولات إزالتها عن الخريطة. ولكي يثبت هذه الفكرة، فلا يكرر في نهاية كل فصل، بل وعند معالجة اي «انتصار تحققه إسرائيل»، ان هذا الانتصار كان بالامكان ان يتسع نطاقه، لولا الضغوط التي مارستها، إحدى او بعض، الدول الكبرى على إسرائيل.

ويستهلّ الكاتب مدخله لتاريخ العلاقة، انطلاقاً من انتهاء الحرب الكونية الثانية، وبدء انتخابات الرئاسة الاميركية. وفي هذا السياق يرسم لوحة الواقع الدولي، يومذاك، مركزاً على واقع اليهود، الذين كانوا لا يزالون في معسكرات الاعتقال النازية، مولياً اهمية خاصة لأولئك «المهاجرين»، الذين «آمنوا» بضرورة العودة الى إسرائيل التي بدأت عملية «ولادتها من جديد».

ويشيد الكاتب كثيراً بسياسة الرئيس الاميركي، هاري ترومان، تجاه إسرائيل، وبعلاقاته مع المنظمات والقيادات الصهيونية، حتى يصل به الامر الى ان ينسب اي تلكؤ في تلك السياسة، الى كون «ترومان ضحية افكار موظفي الادارة الاميركية، الذين كانوا غير آبهين بأوضاع اليهود، ولا مبالين بمصيرهم».